محاضرة المقابلة البحثية :

المقابلة الجيدة ليست مجرد سلسلة من الإجابات ، بل هي خبرة دينامية بين شخصين .إن نجاح المقابلة يتوقف إلى حد كبير على خبرة و تدريب و مهارة القائم بها(بالنزول للميدان و مقابلة المبحوثين و التفاعل معهم و الإستفادة من الحقائق العلمية المتعلقة بدوافع السلوك ، و مكونات الشخصية و أساليب الإتصال و التأثير ، و أنواع العلاقات الإجتماعية).

يتبع الباحث إجراءات معينة عند استخدامه المقابلة كأداة لجمع البيانات المطلوبة من المبحوث، وهي:

أ ـ الإعداد السابق للمقابلة، من حيث تحديد المجالات الأساسية التي تدور حولها، وإعداد الأسئلة المناسبة، والأداة التي تستخدم في تسجيل البيانات، وتحديد مكان المقابلة وزمنها، وتحديد أفراد المقابلة.(يختار الباحث الأفراد الذين لديهم المعلومات المطلوبة و لديهم الرغبة في المشاركة و في نفس الوقت يمثلون المجتمع الأصلي .)

ب ـ تكوين علاقة مع المبحوث، وكسب ثقته، وذلك عن طريق تعريف الباحث بنفسه، وشرح هدف المقابلة، وتوضيح سبب اختيار المبحوث، و أهمية مشاركته و قيمة رأيه في البحث وإقناع المبحوث بأن البيانات التي يدلي بها، هي لغرض البحث وتكون محل سرية الباحث، وإقناعه بأهمية مشاركته في البحث.

جـ . استدعاء البيانات من المبحوث بالأساليب المناسبة وتشجيعه على الاستجابة و التعبير عن رأيه بكل وضوح .و توجيه المناقشة في الإتجاه المطلوب و إثارة دوافع لكي يقدم كل ما لديه من حقائق

د ـ تسجيل إجابات المبحوث، وأية ملاحظات إضافية وذلك بإتباع أحد أساليب التسجيل المعروفة، من مثل: الكتابة من الذاكرة بعد الانتهاء من المقابلة،تقدير إجابات المبحوث على مقياس للتقدير سبق إعداده والتدرب على استخدامه من جانب الباحث، التسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث، أو لكل ما يمكن أن يسجل من أقوال، استخدام أجهزة التسجيل الصوتي، وذلك بعد موافقة المبحوث.

4 . عوامل نجاح المقابلة:

إن حرص الباحث على استخدام المقابلة باعتبارها أنسب أدوات البحث لنوع المبحوثين عمل غير كافٍ على الرغم من أهميته إذا لم يراعِ عدداً من العوامل المسؤولة عن إنجاح المقابلة، وبالتالي تحقق الهدف من استخدامها، ولعل منها:

– تهيئة الجو المناسب للمقابلة (الوقت المناسب مع تهيئة المكان المناسب الذي يوفر الراحة و الهدوء النفسي)

أ ـ أن يتم التدريب السابق على إجراء المقابلة، وذلك بعمل تدريبات تمثيلية مع زملاء الباحث أو غيرهم؛ بقصد التدرب على طرح الأسئلة، وتسجيل الإجابات، وتعرف أنواع الاستجابات المتوقع الحصول عليها.(إمتلاك الباحث لمهارات إدارة الحوار ، فالباحث ليس آلة تلقي الأسئلة يجب أن يبدأ الباحث بحوار شيق تخرج منه أسئلة بشكل تلقائي ، على الباحث أن يتعامل بذكاء)

ب ـ إعداد مخطط للمقابلة، يتضمن قائمة الأسئلة التي ستوجه إلى المبحوثين كل على حده.

جـ ـ أن تكون الأسئلة واضحة وقصيرة.

د ـ أن تكون المقابلة قاصرة على الباحث و المبحوث ، وأن يعمل على كسب ثقته وعلى حثه على التعاون معه.

هـ ـ توجيه الأسئلة بحذر (يبدأ بأسئلة عامة و التي تثير إهتمام المبحوث ثم التي لها علاقة بموضوع البحث ثم الأسئلة الأكثر تخصصا بالتدريج (متجنبا أسلوب التحقيق نستعمل أسلوب المناقشة .)

أن يشرح الباحث معنى أي سؤال للمبحوث، حتى تكون الإجابة مناسبة لغرض الباحث من السؤال.(توجيه الأسئلة بالطريقة التي يفهمها المبحوث).

و ـ أن يتأكد الباحث من صدق المبحوث وإخلاصه؛ وذلك بأن يوجه إليه في أثناء المقابلة أسئلة أخرى، يقصد التأكد من ذلك. وبإمكان الباحث أن يطمئن إلى صدق المبحوث من خلال ملاحظة طريقة إجابته، وما يظهر على وجهه من تعبيرات.

ز ـ أن يتجنب الباحث التأثير على المبحوث، فلا يوحي إليه بوجهات نظره أو آرائه وميوله(و يجب ألا يظهر رد فعله على الإجابات بالموافقة أو عدمها .تؤثر تغير ملامح وجه الباحث).

يجب أن يحصل الباحث على إجابات على جميع الأسئلة ، و على الباحث أن يجيد الإصغاء .

(ينتظر الباحث وقتا حتى تصدر الإجابة ، و أثناء ذلك يراقب تعبيرات الوجه و الإيماءات و السلوكيات المصاحبة)

ح ـ أن يسجل الباحث إجابات المبحوث بدقة وبسرعة.

ط ـ ألا تتم المقابلة في صورة تحقيق أو محاكمة للمبحوث؛ حتى لا يشعر بالضيق والسأم، وبالتالي رفض التجاوب مع الباحث.و قراءة الأسئلة كما هي دون تغيير مع الحفاظ على ترتيبها و أن لا يطرح أكثر من سؤال في وقت واحد

5 ـ مزايا وعيوب المقابلة:

تتسم المقابلة العلمية بعدد من المزايا، وفي الوقت ذاته لها بعض العيوب. ومن مزايا وعيوب المقابلة ما يلي:

أ . مزايا المقابلة:

– إمكانية استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان؛ من مثل: أن يكون المبحوث صغيراً، أو أمياً.

– تُوفر عمقاً في الاستجابات؛ وذلك بسبب إمكانية توضيح الأسئلة، وتكرر طرحها.

– تستدعي البيانات من المبحوث أيسر من أي طريقة أخرى؛ لأن الناس بشكل عام يميلون إلى الكلام أكثر من الكتابة.

– توفر إجابات متكاملة من معظم من تتم مقابلتهم.

– تُوفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر، من مثل: نبرة الصوت، وملامح الوجه، وحركة الرأس واليدين.

– تشعر المبحوث بقيمته الاجتماعية أكثر من مجرد تسلمه استبانة لملئها وإعادتها مرة أخرى.

– تسمح المقابلة بالتعمق في فهم الظاهرة المدروسة .

– يتحكم القائم بالمقابلة بترتيب و تسلسل الأسئلة

ب . عيوب المقابلة:

– نجاح المقابلة يعتمد بشكل كبير على رغبة المفحوص في التعاون و إعطاء معلومات دقيقة و موثوقة

– يصعب مقابلة عدد كبير نسبياً من المبحوثين؛ لأن مقابلة الفرد الواحد تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من الباحث.(ملحم ، 2006 ،ص 306) .

– تتطلب مساعدين مدربين على تنفيذها؛ وذلك لتوفير الجو الملائم للمقابلة.

– صعوبة التقدير الكمي للاستجابات، وإخضاعها إلى تحليلات كمية خاصة في المقابلة المفتوحة.

– تتطلب مهارة عالية من الباحث؛ وذلك لضبط سير فعاليات المقابلة، وتتجه نحو الهدف منها.

– تحيز القائم بالمقابلة عند تسجيله النتائج وفقا لتفسيراته الشخصية

– قد يتعمد المبحوث تزييف الإجابة في الإتجاه الذي يعتقد أنه يتفق مع القائم بالمقابلة.

– رفض المبحوث الإجابة على بعض الأسئلة الحساسة و المحرجة .

– الثبات صعب التحقيق .